والرجل عظيم في نفسهِ ولا تخفى عظمتهُ على احد من مجالسيهِ او معاشريهِ فترى كلَّ احد منهم مستعدًّا لخدمتهِ من الصعلوك الى الامير وهم يفعلون ذلك باليداهة لانهم يشعرون من انفسهم انهُ سائد عليهم

واكثر ما نقدَّم ملخَّص تأوصفهُ بهِ الاستاذ مارو وقد قال في الختام ان اسمهُ سيخلد في سجل المعارف مع اسم غاليليو ونيوتن وبسكال

الحوامل والاجنَّة والوحام

واقتراح على القراء

من الاقوال الشائعة ان الوحام يؤثر في جسم الجنين فتظهر فيهِ آثار ما اشتهتهُ امهُ وهي حبلى بهِ. وهذا القول قديم وقد نسبهُ بعضهم الى افلاطون الحكيم اليوناني كما ذُكر بالاسهاب في المجلد الثاني من المقتطف في الكلام على الوحام . وقد اتفق المحدثون على فساد هذا المذهب ونسبة ما يظهر في الطفل من العيوب والشوائب والعلامات الى اسباب طبيعيَّة لا علاقة لها بانفعالات الام النفسانيَّة . الاَّ ان العالم الشهير الدكتور ولس الطبيعي اخذ يبحث الآن في هذا الموضوع بحثًا عليًّا استقرائيًّا كما ذكرنا في الجزء الماضي من المقتطف في باب الاخبار. وقد رأينا ان نبسط الكلام على ذلك الآن فنقول

كان الدكتور ولس وغيرهُ من علماء الانكليز يتناظرون في هذه الاثناء في هل يرث الولد من والديهِ صفةً اكتسابيَّة اي اذا عرَضت على جسم الانسان آفة من الآفات او صفة من الصفات ثم وُلد لهُ ولد بعد ذلك فهل يرث ولدهُ تلك الآفة او تلك الصفة فتظهر آثارها في بنيتهِ كما هي في بنية والدهِ

ومعلوم ان نساء الانكليز ونساء ابنائهم في اميركا واستراليا وزيلندا الجديدة وغيرها من البلدان التي عمَّرها الشعب الانكليزي قد اقتفينَ خطوات رجالهنَّ وصرنَ يبحثنَ ويكتبنَ في المواضيع العلميَّة حتى اسماها مطلبًا واعوصها بحثًا فلما شاع ما كتبهُ الدكتور ولس في هذا الموضوع كتبت اليهِ احدى النساء من استراليا تقول انني لما كنت حاملاً ابنتي الاولى كنَّا ساكنين في داخليَّة البلاد حيث اضطررتُ ان افصِّل كل الثياب واخيطها بيدي وكنت حينئذ اقرأُ تاريخ انكلترا واطالع الجرائد انا وزوجي وقت الحرب بين فرنسا والمانيا وتترقب حوادثها يومًا فيومًا . وقد ظهر تأثير

ذلك كله في ابنتي وهي الآن في الثانية والعشرين من عمرها فانها ميالة الى تفضيل الثياب وخياطتها ومشغفة بقراءة الكتب التاريخية . امَّا ابنتي الثانية فلما كنت حاملاً بها تعلَّقتُ على درس البلاغة والشعر فولدت ميالة الى ذلك حتى انها كانت تقرأ قصائد تميس الشاعر وتعجب بها وهي في السنة السادسة من عمرها . والثالث من اولادي صبيٌّ وقد سافرتُ سفرًا طويلاً وانا حامل وكنت قد انهمكتُ بتربية بنتيَّ الاوليين واهملتُ الدرس والمطالعة فجاء ابني هذا ميَّالاً الى السفر والاعمال اليدية وغير ميَّال الى الدرس والعلم ولو عرفتُ حينئذ ان اشغالي وطرق معيشتي تؤثر في اخلاق اولادي لاحتطتُ لذلك ولم اشتغل الاَّ بما منهُ نفع لهم . ولقد أسفتُ لاني احرمتُ ابني تمَّا منهُ أكبر لذة عقليَّة لهُ لكن قد سبق السيف العذل . واليك طرفًا مما كتبت بهِ اليَّ احدى صديقاتي في هذا الشأن قالت اني كنت ادرس علم الطيور واصبّر الحيوانات وانا احبل بابنتي البكر فأتت هذه الابنة راغبة في درس علم الحيوان وجعلت تشرّح الحيوانات وتدرس طبائعها ولم تزل عاكفةً على ذلك . وحدث اني مرَّضتُ رجلاً مصابًا بآفة جراحيَّة قبل ولادة ولدي الثاني بثلاثة اشهر فجاء هذا الولد مائلاً الى تمريض الجرحى وراغبًا في درس علم الجراحة . وقبل ان ولدتُ ابنتي الثانية بعشرة اشهر سكنَّا بيتًا جديدًا محاطًا بحديقة غنَّاء كثيرة الاشجار والازهار ولم يكن لنا عملٌ انا وزوجي الاَّ صيد السمك وصيد الفراش وتصويرهُ فجاءت ابنتنا هذه مغرمةً بالتصوير محبة للفنون خفيفة الروح كثيرة الطرب لا ترى في الحياة غير السرور والحبور . وقبل ان ولدتُ ابنتي الثالثة مرض زوجي وطفت السيول على املاكنا فخرَّبتها ووقعنا في عسر شديد فكنتُ مضطرَّة ان أمرّضهُ بنفسي واقوم على اعمالي في البيت فجاءت هذه الابنة رزينة محبة للاعمال البيتيَّة على انواعها فتعمل النهار كلهُ بلا ملل ولكنها لا تميل الى الدرس والمطالعة . انتهى

فاذا صحت الحوادث المتقدمة وثبت بالاستقراء ان احوال الحامل تؤثر في اخلاق جنينها هذا التأثير امكن التصرف بأخلاق الناس على صور شتى وذلك لا يثبت الاَّ بالاستقراء فنلتمس من حضرات القراء ان يكتبوا الينا بما يعلمونهُ من هذا القبيل وان يراقبوا ذلك في المستقبل مراقبة دقيقة ويكتبوا ما يظهر لهم سواء كان مطابقًا لما تقدم او مناقضًا لهُ فيخدموا العلم والعمران اعظم خدمة